

راكان بدبدوب:

بالتشكيل أعيد صياغة



مسكين الدارمي: قل للمليحة في الخمار الاسود

راكان بدبدوب فنان متعدد الموهاب، له اسلوبه الفني الخاص والمميز. ومن أبرز ما تَسْمَ به موهبته، قدرتها المستمرة على اجتراح طرائق فنية جديدة، بعيداً عن السائد والألوف... انه الفنان المجدد، الذي لا تُأْلِعْ محاولاته جهداً في ربط الفن بالحياة بفعالياتها وأفاقها.

■ رakan بدبدوب ... مَاذا تفعل الآن؟
■ أعيد تشكيل الشعر العربي القديم، وابعث صوره الفنية بالألوان.
من هنا بدأ حواري معه، فهو يبعث شعرنا القديم تشكيلياً، انها محاولة مغربية حقاً. الشعر جنس من التصوير كما قال الجاحظ فيما مضى، وهو رسم بالكلمات، بمعنى ان بدبدوب يطمح في اطلاق عصافير الكلمات وتحريرها لتصبح أشكالاً والواناً...
لأسأله عن مصدر هذا الماجس الذي تحول الى تجربة غنية بالفن.
■ احب الشعر وعلاقتي به قديمة، احفظ دواوين شعر كاملة ومخترات من دواوين أخرى، وقد رافق حبي للرسم. لدى الكثير من الاصدقاء الشعراً، وسيق في ان صممت اغلفة دواوين شعرية لنزار

الشعر العربي القديم

هوار:

محمد صابر عبيد



بشر بن عوان العبدلي

م الموضوعات المعلمات.

هل ثمة طريقة فنية خاصة لقراء القصيدة
بطريقة تفجر إمكانات تشكيلية معينة؟

■ الاعجلب أولاً هو الدافع الأساسي
للقراءة. أعجبني عنترة فقراته،
وبالاستمرار في القراءة بهاجس الحب
والاعجاب والتمثيل، تتجسد في الذهن
أبيات بعينها، لا سيما تلك التي تناولت
فيها الصورة الحسية القابلة للتشكيل،
ويمكن تحويلها إلى شخصوص وحركات،
وبخاصة شخصي وتكويناتي الآثيرة
التي ارحب في تعوييمها من داخل النص.

وكان بيت عنترة
ولقد ذكرتك والرماح نواهل
مئي وبیض الهند ت قطر من دمي

هو أول اللوحات التي حاولت فيها
تجسيد الأبعاد الإنسانية في شخصية
عنترة. غير أنني لم أرسم عنترة ذاته، بل
رسمت عبلة، وحصانه الإبر وسلاحه
وكتبت كلامه. أحسب ان العملية الفنية
تكمّن في ذكر كل مقتربات عنترة ما عداه،
لأن صورته ينبغي ان تكون متخيلاً من
خلال الرموز الأخرى التي تشير إليها.

■ وهل تطلع على آراء نقدية تعمق نظرتك في
القصائد؟

■ لا أرحب في الاطلاع على الآراء النقدية
كي لا اشوش رؤيتي الفنية الخاصة
بالعمل.

■ ومعلقة امرأ القيس؟
■ في اللوحة الأولى رسمت عنترة

القباني وجبرا ابراهيم جبرا ومعد
الجبورى وبشرى البستاني، فضلاً على
الصور الداخلية لبعض الروايات.

■ قلت له: يعني انك تزوج بين الشعر والفن
التشكيلي بطريقة تستند أساساً إلى حبك
لكلينما، لكن قل لي: كيف عثرت على فكرة
رسم القصائد على الجلد؟

■ عثرت على الجلد بالمصادفة، جلد
مدبوغ دباغة محلية قديمة، لها علاقة
شديدة بالفلاكلور وهذه القطعة الجلدية
هي قطعة فنية شعبية أصلًا، لأن شكل
الجلد يوحي بشكل الحيوان الأصلي في
حالة دباغته على الطريقة القديمة، غالباً
ما تظهر ثقوب أصلية في الجلد، نتيجة
الخطأ في القشط، ولهذا علاقة صميمية
بالفوهات التي استخدمها في اسلوبى
الفنى، وقد وظفتها لخدمة فكرة الرسم،
وادخلتها ضمن تكوين العمل الفنى،
واستخدمت عدة أنواع من الجلود بالوان
الدباغة الجلدية وأصباغ الأكريليك، مثل
جلد الغنم الذي يمتاز بأنه منن وصقيل
ولين، وجلد الماعز الذي يمتاز بالصلابة
والخشونة، وجلد البقر السميك.

■ سألته: كيف ولدت لديك فكرة رسم
الشعر العربي القديم؟

■ كانت الفكرة أولاً مقتصرة على المعلمات
التي عملت في الأصل على الجلد، وكانت
مقدمتها تخطيطات خاصة بهذا الموضوع
ضمن عمل اليومي في التخطيطات، إذ
إنني أخطط فيما أعده تماريناً يومياً استمر
أكثر من ثلاثين عاماً وما زال، وقد وظفت
هذا التمارين للبحث عن تكوينات وايجاد

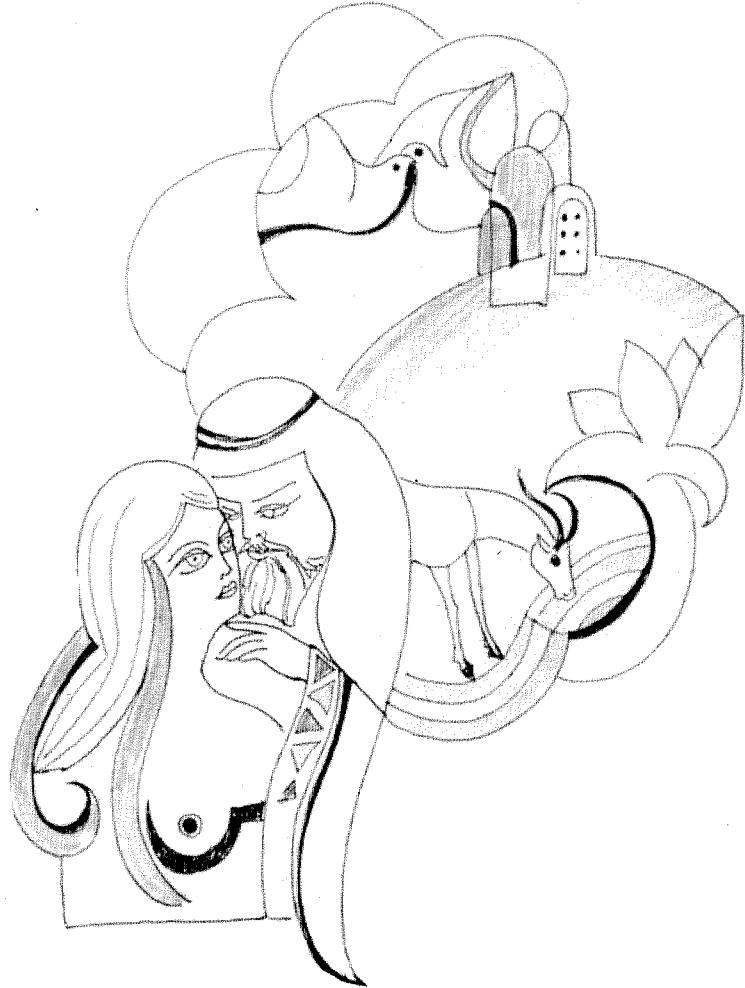
والحصان وبيت الشعر، وفي اللوحة الأخرى حاولت تجسيد رؤية خاصة للحصان عبر بيتها المعروف «مكر مفرّ مقبل مدبر معًا...»، وحقّلت اللوحة حركة البيت، وأعطيت للحصان امكانية التباهي والحضور.

□ وكيف تعاملت مع طرفة بن العبد؟
■ تعاملت مع معلقته من خلال صورة المرور على الأطلال، وتكونين مفردات اللوحة من العناصر الآتية: قافلة خيل، مكان، بقايا سكن، فتيات يملأن الماء، بمعنى أن اللوحة أساساً تعتمد على التقاط أفكار، وتقديم اللوحة وكان ليس لها علاقة بعصرنا.

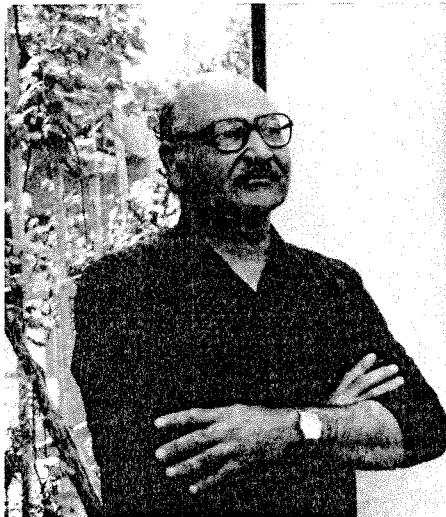
□ وهل تجاوزت العلاقات إلى غيرها من عيون الشعر العربي؟
■ أجل فمن جرير رسمت بيته المشهور «إن العيون التي في طرفها حور...»، واعتمدت في تشكيل اللوحة على الوجه، والعيون التي أؤكد عليها في لوحاتي دائمًا.

ومن مجنون ليلى، البيت المشهور «أسرب القطا هل من يعي جناحه...»، وكانت الطيور من ابرز عناصر اللوحة، ثم الكثبان الرملية التي توحى بالضياع داخل الصحراء، وأسراب من القطط إضافة إلى نموذجين من الشخصوص، نموذج يتطلع إلى الطيور ومسارها، ونموذج آخر تنطوي فيه الشخصيات على نفسها وهي تكابد آلام العشق.

ومن عمر بن أبي ربيعة قصيدة «ليت هنداً أجزتنا ما تعد...»، التي جسّدت لوحتها بغرفة للحرير، تأخذ فيها النساء حرفيّهن في الحركة والتجميل، كما تتخلّص فيهما أدوات التجميل والاستحمام.



جميل بشيتة



راكان بدبور

من مواليد الموصل ١٩٤١، تخرج في معهد الفنون الجميلة ١٩٦١، اكمل دراسته العليا في روما ١٩٦٥، حصل على جائزة دانتي في روما ١٩٦٢، والجائزة الثانية في مسابقة سان فيتو رومانو في العام نفسه. شارك في معارض للفن العراقي المعاصر في موسكو والكويت وبيروت وتركيا ودمشق ولندن وباريس والقاهرة والاردن واليونان ولبيبا والسودان والمغرب وتونس وماراكش وبرلين ونيويورك وواشنطن. شارك في معارض الحزب السنوية. اقام ٢٢ معرضاً شخصياً لاعماله الفنية. يعمل حالياً مدرساً للفن في قسم الهندسة المعمارية بجامعة الموصل.

داخل السجن، والحمامات التي هي رمز الحرية موجودة فعلاً في تركيب الحال الشعرية وواقعها، قريبة من الشباك.

ومن حبيل بشينة رسمت تفاصيل اللقاء الروحي الذي يغيب فيه الجسد، سوى جزء رمزي لأنوثة بشينة، وللقاء في الخارج بين الصخور، وصورة حمامتين تتغازلان.

كما خططت لبشر بن عواد العبدى يقتل اسداً مهراً لابنة عمّه. وباتكمال لوحة المدخل البشكري تكتمل القطعة العشرين ويكتمل المشروع باكمالها.

□ هل ثمة محاولات تسبق صياغة اللوحة في شكلها النهائى؟

■ هناك افكار وتجارب عديدة تتعاقب وتنطوى للوصول الى حالة الانموذج.

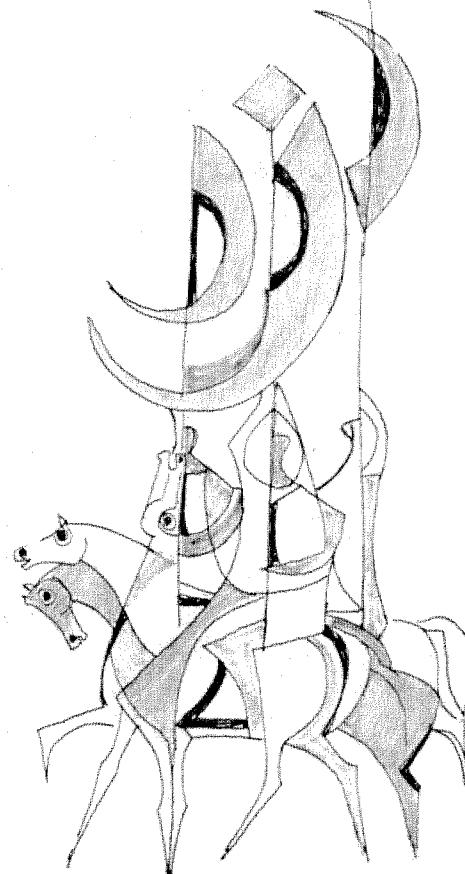
□ وهل أن هذا المشروع مجرد فكرة طارئة، استقرت في ذهنك من خلال تخطيطاتك اليومية، أم أنها خطوة مبرمجة ضمن اتجاه عام يتأسس عليه منهجك الفنى؟

واعتمدت على جمالية اخراج الكلام في شعر المتنبي، ورسمت ايضأ قائمة ترحال وصورة محبوبة ابن زريق البغدادي ولقائه الأخير معها، من خلال قصidته المشهورة.

وفي بعض الاحيان تثيرني شهرة بيتين او ثلاثة، لا سيما تلك التي لها حضور مهم وقائم في الذاكرة الشعبية، فتمتاز بقربها وتكرارها، مثل قصيدة مسكن الدارمي «قل للمليحة في الخمار الاسود...»، ففي الديوان لا يوجد سوى بيتين، في حين ان المشهور منها اربعة آيات، وأنا شخصياً اهتم بالمشهور.

اما بالنسبة لقصيدة أبي فراس «أقول وقد ناحت بقربى حمامـة...» وهي من الروميات، فقد رسمتها ليس بشكلها الدرامي المأساوي، بل بجمالية شاعرية متقدداً فيها روح الأمل ففي الجزء الأول رسمت ملاك الشعر يمسك رمحـاً، وفي

الجزء الثاني جسدت موقعـه في الاسر



عنترة بن شداد

هذه المدارس الغربية على مستوى الموارد الاولية للعمل فقط.

□ متى تعرّز لديك هذا المنهج، بهذه الطريقة التي تقرب من الدعوة الى تأسيس مدرسة فنية حديثة؟

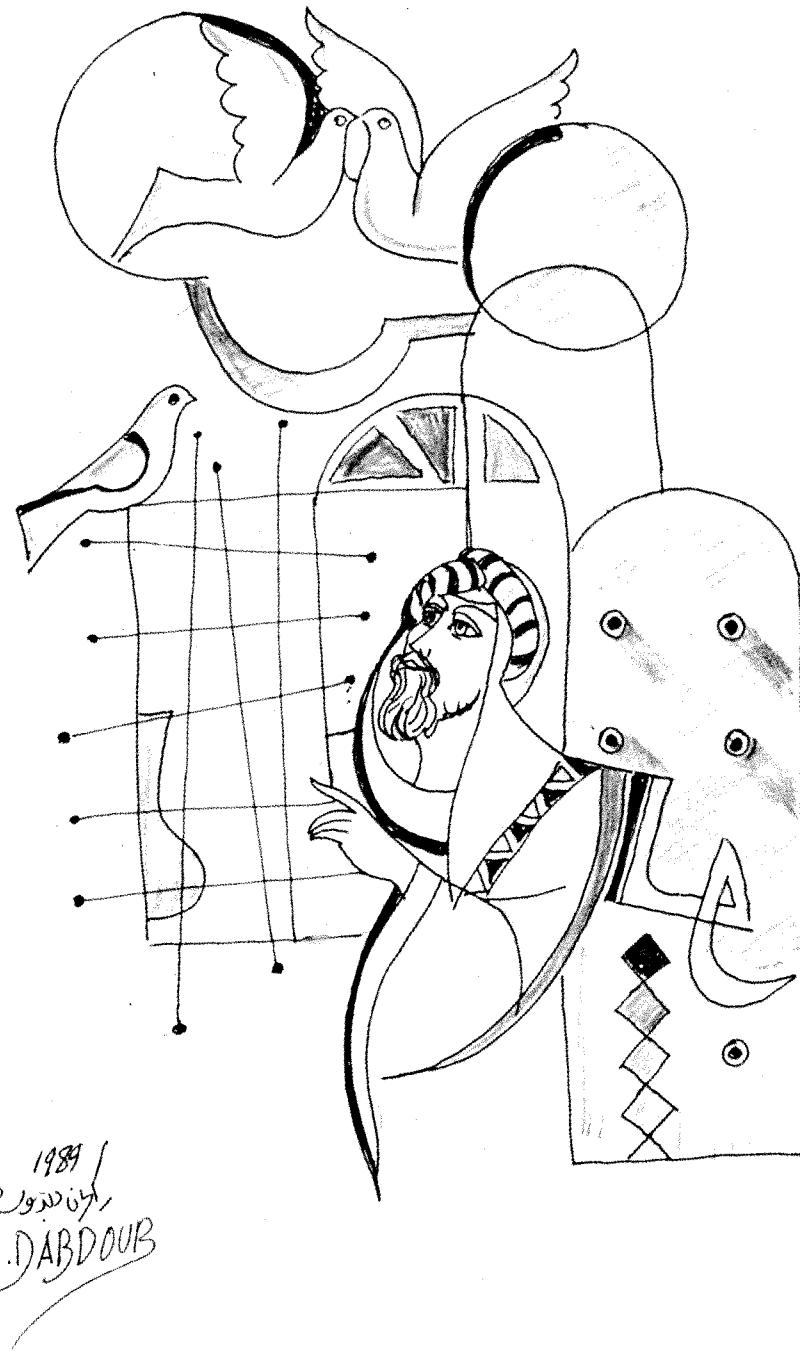
■ على الرغم من أن هذه الفكرة قديمة على مستوى الرؤية، إلا أنها تعزز وتبثور من خلال مشروعِي الجديد في الاشتغال على الشعر العربي القديم، أي من خلال الصور الجلدية التي تمثل الشعر العربي. وفي الوقت الذي تحتاج فيه هذه المدرسة إلى زمن وبحث عميق وصفاء روحي وذهني، فإنني أراها ضرورة للفنان العربي الشرقي.

□ أنت تدعو في هذا إلى التخلص من عقدة الغرب... ليس كذلك؟

■ بل، اتساع دائماً: لماذا عندما نرسم منظراً نتذكر كونستابل بوصفه مقياساً، في حين نمتلك نحن الشرقيون رؤية خاصة وتقاليد خاصة في ذلك، لا علاقة لها بكونستابل أو بغيره؟ أين رؤيتنا وروحنا المتميزة؟ وينطبق هذا الكلام على جميع أنواع الفن التشكيلي، كالبورتريت والتكتونيات الأخرى والمواضيعات. لماذا تكون وحداتنا القياسية دائماً إسائدة الفن الأوروبي، وغيرهم من فناني العالم؟ لماذا لا تلتف إلى ذواتنا ومنجزاتنا القديمة؟

□ ما السبيل إلى ذلك؟

■ العودة إلى الموروث المحلي والشخصية العربية الشرقية المستمدَة من البيئة، أصغر وحدات البيئة، في سياق الانطلاق نحو تشكيل مدرسة جديدة. فالبروز عالمياً لا ينطوي إلا من خلال الشخصية، لأننا إذا اعتمدنا في تشكيل نمائذنا على الغرب، فنكون كمن يقوم برأي بضاعتهم اليهم بزمن مختلف.. إن بضاعتنا هي شخصيتنا.



ابو فراس: الأول وقد ناح تحت بقريبي حملة..

القديمة.

□ معنى هذا أنك تعلن عن ولادة مدرسة فنية جديدة؟

■ بدايات مدرسة فنية أو أصول مدرسة فنية شرقية محض، تمخت من خلال عمل دؤوب وجاد لسنوات طويلة.

□ ومقترنات المدارس الغربية المعاصرة.. ما الموقف منها؟

■ نريد من تقنياتها الحديثة وكل ما تقدمه

■ إن فكرة رسم المعلمات التي تطورت فيما بعد إلى اختبارات من عيون الشعر العربي القديم، أثارت لدى بحثاً جديداً في أسلوب وتقنيَّة مستمدَة من التراث والفلكلور المحلي، بحيث أصبحت المقاييس عندي لا ترجع إلى إسائدة الفن الأوروبي والمدارس الأجنبية، وكأني أضع قياسات جديدة وأعرافاً خاصة لأسلوب شرقي ينتمي إلى المدارس الفنية العربية